وَقَالَ خُذِ الْفَرَّارَ وَالذَّهَبَ الَّذِي • أَبَى رُخْصُهُ أَنْ يُشْتَرَى بِالدَّرَاهِمِ

فَزَوِّجْهُمَا بِالسَّحْقِ وَانْسِفْ صَدَاهُمَا • بِشُرْبَةِ مَاءٍ بَعْدَ نَفْخَةِ حَاجِمِ

وَعَزِّرْهُمَا بَعْدَ الطَّلَاقِ بِنَائِكٍ • بِصُولَابِهِ فِي النَّارِ صَوْلَ الضَّرَاغِمِ

وَطَهِّرْهُمَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَرَاجَعَا • بِذِي مَرَّةٍ مُسْتَعْذَبٍ فِي الْمَطَاعِمِ

وَلَطِّفْهُمَا فِي الْحَلِّ حَتَّى تَرَاهُمَا • أَرَقَّ وَأَصْفَى مِنْ دُمُوعِ الْغَمَائِمِ

كَأَنَّهُمَا فِي اللَّوْنِ وَالطَّعْمِ شُقَّيَا • دِمَاءَ الْأَفَاعِي فِي مِيَاهِ الْعَلَاقِمِ

وَصَيِّرْهُمَا بِالْيُبْسِ صَخْرًا كَأَنَّمَا • عَقَدْتَ بِهِ مِنْهُ لُعَابَ الْأَرَاقِمِ

وَلِذَلِكَ تُسَمَّى بِنَعْجٍ تَجِسُّمَ مَسِّهِ • بِلَمْسِ بَنَانٍ أَوْ بِشَمِّ خَيَاشِمِ

فَسَعْ حَبَّةً فِي خَمْسِ عَشْرَةَ فِضَّةً • دَرَاهِمَ بِيضًا مِنْ نُقُودِ الطَّلَاغِمِ

مُنَعَّمَةٍ كَالْغُصْنِ أَرْهَفَ خَصْرَهَا • فَفِيهَا نُهَاوَ مِثْلِ خِنْصِرِهَا يُلْوَى

إِذَا مَا مَشَتْ تَهْتَزُّ مِنْ ثِقَلِ رِدْفِهَا • فَتَحْسَبُهَا مِنْ خَمْرِ رِيقَتِهَا نَشْوَى

وَتُسْفِرُ عَنْ شَمْسٍ إِذَا أَقْبَلَتْ بِهَا • عَلَى الدَّجْنِ صَارَ الدَّجْنُ مِنْ ضَوْئِهَا صَحْوَا

فَمَا زِلْتُ وَالْأَحْشَاءُ تَهْفُو كَأَنَّهَا • لِشِدَّةِ مَا أَلْقَى بِنَارِ الْجَوَى تُكْوَى

أُذِيلُ مَصُونَ الدَّمْعِ فِي نَيْلِ وَصْلِهَا • فَكُنْتُ كَأَنِّي مِنْهُ أَخْبِطُ فِي عَشْوَا

فَلَمَّا رَأَيْتُ الْوَصْلَ يَنْأَى بِجَانِبٍ • وَلَمْ أَسْتَطِعْ صَبْرًا عَلَى الرَّشَإِ الْأَحْوَى

وَهَاجَ مِنَ الْأَشْوَاقِ لِي مَا لَوَ انَّهُ • يَهِيجُ بِرَضْوَى زَالَ مِنْ حَرِّهِ رَضْوَى

سَأَلْتُ الَّذِي يُحْيِي الرَّمِيمَ بِلُطْفِهِ • وَيَجْعَلُهُ لِلرُّوحِ بَعْدَ الْبِلَى مَثْوَى

لِيَفْتَحَ لِي فِي الْحُبِّ أَبْوَابَ وَصْلِهَا • فَلَسْتُ عَلَى أَثْقَالِ هِجْرَانِهَا أَقْوَى

Copyright © King Saud University